

سلسلة أعلام الريف (13):

القاضي الشمس الوَرْياغلي المعروف بـ (رقاضي ن تفويث) (ت1370هـ، 1951م)

• د. يونس بقّيان

تمثل سيرة الفقيه القاضي الشَّمْس - على اقتضابها - أنموذجًا للعالم الذي جمع بين مهمتي القضاء والفتيا، وحاز فضيلة الجهاد في سبيل الله مع الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي؛ حيث ارتقى في معارج العلوم الشرعية والعربية في حلقات العلم برحاب جامع القرويين بفاس حتى استوت ملكته الفقهية على مورد مالكي رصين، مستوعبًا أصول المذهب وفروعه، بصيرًا بمآخذ الأحكام ومداركها، مُجريًا نظره النّوازلي والاجتهادي في فلك أصول المذهب المالكي، مقتفيًا طريق ما جرى به العمل عند جهابذة المذهب.



اسمه ونسبه:

هو الفقيه القاضي المفتي محمادي بن عيسى بن العربي المعروف بالقاضي الشمس القمراوي الوَرْياغلي.

القمراوي: نسبة إلى آيت قمرة، التابعة لفرقة آيت يوسف وعلي من قبيلة بني ورياغل الغربية.

الورياغلي: نسبة إلى قبيلة بني ورياغل الشهيرة بالريف الأوسط.

ولد نحو عام 1289هـ، موافق 1873هـ. ونشأ بآيت قمرة من قبيلة بني ورياغل، فحفظ القرآن الكريم وجملة من أمهات المتون العلمية في مسقط رأسه كما جرت عادة المغاربة.

شد الرحال إلى جامع القرويين بحاضرة فاس ليرتوي من مَعين علمائها ويستزيد من توسعة مداركه حتى حاز على شهادة العالمية عام 1326هـ.

مهامه:

لما رجع للريف عمل ناظرًا للعدلية، ثمَّ قاضيًا مع المجاهد ابن عبد الكريم الخطابي. وقد أعفي من سلك القضاء بتاريخ 27 جمادى الأولى عام 1341هـ.




وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط

رسالة في بيان حكم صلاة الجمعة بمسجد لم يتصل بالبنيان

تحرير
الفقيه النوازلي علي بن عبد السّلام الخَمليشيّ التَّرجيسْتيّ المتوفى عام 1365هـ

تحقيق: الدكتور يونس بقيان
تقديم: الدكتور أحمد شحلة




وللمترجَم فتوى مشهورةٌ قضى فيها ببطلان صلاة الجمعة في المسجد الذي لم يتصل بالبنيان بناء على ما تقرّر في مشهور المذهب المالكي.

وهي نازلةٌ أذكت نقاشًا علميًا مستفيضًا؛ إذ تعقّبه فيها العلامة القاضي علي بن عبد السلام الخمليشي التّرجيسْتي (ت 1365هـ) برسالة نشرت بعنوان: «رسالة في بيَان حكم صلاة الجمعة بمسجد لم يتصل بالبُنيان».

من أولاده:

- الأستاذ المدرّس محمد الشمس؛ رحل في طلب العلم إلى القاهرة لاستكمال دراسته، ثم حالت ظروفه الصحية دون إتمامها، فقفل راجعًا إلى مسقط رأسه، وزاول مهمة التدريس وبقي بها أستاذًا حتى وافاه أجله عام 1974م

- والأستاذ المدرس أحمد الشمس (ت2010م)، وهو الذي آلت إليه مكتبة والده، فحبس ما تبقّى من نفائسها على مؤسسة عبد الله كنون بمدينة طنجة.

وفاتــه:

توفي القاضي الشمس رحمه الله بتاريخ 6 شعبان 1370هـ، موافق 13 ماي 1951م.

---

(1) وَرَد ذكْره في: رسالة في بيان حكم صلاة الجمعةَ بمسجد لم يتصل بالبنيان، للعلامة الفقيه علي بن عبد السلام الخمليشي، تحقيق: د. يونس بَقَيان. نشرها مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغواط، الجزائر، عام 1439هـ، 2018م (ص21)، وحرب الريف التحريرية ومراحل النضال (2/469)، وشهادات عن المقاومة في عهد الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي (ص406)، ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر (ص147)، وأيث ورياغر قبيلة من الريف المغربي (2/723)، وشهادة شفوية من نسل المترجَم: الأستاذة نبيلة السّلامي.